فريق التفريغات

تفسير جزء عم

تلخيص

المحاضرة الثانية

ملخص المحاضرة الثانية في دورة تفسير جزء عم

سورة النبأ "الجزء الثاني"

م.علاء حامد

هدفنا من هذه السلسلة

الأمر الاول:- نفهم القرآن نستعين بذلك على حسن التدبر نحول ما نفهمه الى واقع وإلى عمل وليس مجرد أقوال

الأمر الثاني:- بعض الفوائد العلمية التي تساعدك علي فهم التفسير كعلم لأن كثير منا عنده حاجز نفسي مع فهم التفاسير

سورة النبأ تتكلم عن يوم القيامة بعد ذلك قررت البعث بعد طرق الإثبات التي كانت في البداية **(إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً)**

بعد ذلك انتقلت إلى أسلوب **الترهيب والترغيب** وبدأت بالترهيب لان الكلام عن ناس مكذبين فكان أليق إن هي تبدأ بالترهيب **"إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً (21) لِلطَّاغِينَ مَئَاباً (22)"**

ما هي عاقبة الناس التي لن تلتزم أو لن تؤمن بالدار الأخرة بتكون عاقبتهم **"إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَاباً (27) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً (28) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً (29) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً (30)".**

بعد كده انتقلت إلي الترغيب للمؤمنين

(إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا)

وهذه طريقة قرآنية متكررة في مواضع كثيرة

تجد ربنا دائما يذكر الجنة والنار؛ ويكون ذكر الجنة والنار ترتيبه حسب السياق ممكن يذكر الجنة الاول ممكن يذكر النار الاول عموما هى دى طريقة قرآنية

قال تعالى **(إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)** تحس إن إنت متوازن

هو كده لازم تمشي في طريقك إلي الله متوازن تقرأ عن الجنه وأحوالها و لازم تقرأ عن النار زي ما بتعلم أو بتربي أشبالك أو تلاميذك علي الجنه لازم تربيهم علي النار وإلا هيحصل خلل في الشخصية لو شخصيه غلب عليها

يعني لو الترغيب زاد هينحرف لو الترهيب زاد هينحرف

(لو علم الناس رحمة الله ما ظن أحد أنه يدخل النار و لو علم الناس ماعند الله من العذاب لما طمع أحد في جنته)

إن للمتقين مفازا ليس لها علاقه بالتفسير

لها فائدة تفهم من السياق التوازن بين الجنه والنار، منهجيه تربويه من القرآن ترغيب وترهيب

المتقين: الذين التزموا بالتوحيد أولا ثم فعلوا ما أمر الله سبحانه وتعالي وانتهوا عما نهي الله سبحانه وتعالي

مفازا : من الفوز ومفازا هو الوصول إلي المراد

المفاز في اللغة: يقول المفاز هو الوصول إلي المطلوب والنجاة من المرغوب.

ما هو المطلوب من الإنسان ؟

ماهو الفوز؟

ماهو خلاصة الدنيا ؟

هل الفوز العظيم للإنسان مثلاً يحقق منصب كبير أو الفوز العظيم للإنسان يكون غني جداً؟ يكون مشهور؟ ليس هذا هو الفوز العظيم إنما هي أحداث دنيوية تحتمل الخير وتحتمل الشر.

فمن المشاهير من سيدخلون الجنة ومنهم من سيدخلون النار من الأغنياء من سيدخل الجنة ومنهم من سيدخل النار

اذاً ليس هذا هو الفوز وأن كنا نسميه مجازاً في الدنيا نجاح ونحو ذلك.

و لكن الفوز الحقيقي هو ما يتعلق بالأخرة

(حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً)

حدائق تسمى الحديقة، الحديقة: هي البستان.

البستان لما يتحط حواليه سور يتسمى حديقة يقال أحدقت به الحيطان.. احدقت بمعنى أحطت به

كما جاءت أم حارثة بعد ماقُتل ابنها

" قالت يا رسول الله أين إبني؟ أخبرني أين إبني؟

إن كان في الجنة صبرت وإن كان في النار لتريَّنَ ما أصنع

قال يا أم حارثة، إن حارثة لم يصب جنةً واحدة وإنما أصاب جناناً يا أم حارثة إنها جنان"

الانسان ليس له في الجنة مجرد حديقة واحدة وإنما حدائق كلها مسورة تحس فيها بالأمان تحس فيها بالخصوصية **"حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً"** .

ذكر الخاص بعد العام يدل على شرف هذا الخاص

السياقات بتختلف لما ربنا ذكر مثلا في سورة الواقعة **"وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ"** اللي هو الموز، ربنا يذكر أحياناً بعض أنواع الفواكه على سبيل ضرب المثال أوعلى سبيل فضل الفاكهة دي أو جمالها.

"حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا" لا نتخيل أبدا أنها مثل الدنيا

لا يوجد في الجنة من الدنيا إلا الأسماء

وصف الجنة في القرآن أو وصف النار في القرآن لازم تتأكد إن اللي في بالك ده هو أقل بكتير جداً من الحقيقة

ف الحدائق عموماً أنت بتتكلم في الشجرة الواحدة في الجنة ساقها من ذهب.

النبي عليه الصلاة والسلام قال (يسير الراكب على الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطع ظلها).

"وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (33)"

الكواعب: نساء الجنة والحور العين ..الكواعب هي التي استدار ثديها هذا وصف يدل على الشباب لأن المرأة كلما كبرت كلما ترهلت

لذلك يقول الكواعب هي التي استدارت نهودهن أي ثديهن .

"أَتْرَابًا" تعني أصحاب سن واحدة ..جمال الصورة و السن

وأما الحور **" إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (35) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (36) عُرُبًا أَتْرَابًا (37) لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ (38)"**

ف الإنسان بردو ده يمكن يساعد حد فينا إنه يغض بصره إن هو يرجو ذلك دي هتاخدها حقيقة.. أما التي تنظر إليها في الدنيا فأنت تُعذب فقط

الكواعب الأتراب فعددهن الله أعلم به لكن هذا حقٌ ويقين "وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ" ف أنت تعمل الآن هنا ليقين سيحصل لك يوم القيامة.

"وَكَأْساً دِهَاقاً (34) "

كأس البعض فسرها بالخمر

لأن العرب تَطلق الكأس على الخمر والبعض فسرها بالشراب عموماً فتحتمل ذلك

لكن خمر لا يُسكر ولا يُذهب العقل

"دِهَاقًا" لها عدة تفاسير

- **التفسير الأول:-** فسروها أنها ممتلئة
- **التفسير الثاني:-** أنها متتابعة
- **التفسير الثالث:-** أنها صافية

نبدأ الأول هل في بينهم تعارض؟ هل أنا احتاج ارجح؟

خلاف تنوع

كلغة بقا مين في المعاني دي أصاب اللغة؟

الذي أصاب اللغة أول معنيين لأن "دِهَاقًا" في اللغة معناها مملوءة، ودهاق في اللغة تأتي بمعنى متتابعة لكن دهاق في اللغة ليس معناها صافية

ربنا بيخاطب إنسان خلقه هو أعلم به سبحانه وتعالى لذلك ربنا ذكر هنا أمور هي أكثر أمور أهل الدنيا دي أعظم لذاتهم على الإطلاق ، الحدائق سواء الحدائق للتنزه أو للطعام، الكواعب نساء طبعاً ، والشراب عموماً.

غايتك أن تعبد الله سبحانه وتعالى لا تشرك به شيئاً وأن تعمل الصالحات وتترك المنكرات وتدعو إلى الله تعالى حتى تنال الطعام والشراب والنساء في الجنة وهذا شيء ربنا حببنا فيه.

فالنبي عليه الصلاة والسلام كان يقول **(اللهم إني أسألك الجنة و أعوذ بك من النار).**

أنت تريد الله وإرادتك لله تشمل إرادتك لما وعد الله وتشمل الهروب مما خوفك الله منه.

" لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا "

الخمر في العادة بعدها بيحدث لغو باطل كذب شتيمة زعيق تصرفات معتوهة فكأن المعنى يشربون خمر متتابعة وفي نفس الوقت لا يسمعون لغو ولا كذاب

ده دليل على إنها لا تذهب العقل

"لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا" يعني في الجنة **"لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا"**

سماع اللغو هو نوع من العذاب ف الذي يسمع بنفسه ويعرض نفسه للغو هو يعذب نفسه في الدنيا اللي بيحب مجالس الغيبة والنميمة هذا نوع من العذاب بالفعل

أهل الجنة بيبانوا بقا في الدنيا على طول هو ده كان أصلاً في الدنيا لا يحبون هذه المجالس **"وإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ اَعْرَضُواْ عَنْهُ"** ، **"و إِذَا مَرُّواْبِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامَاً ".**

فبالتالي الإنسان ينزه نفسه في الدنيا عن أي مجلس فيه باطل

الإنسان إذا جلس مجلس حتى مع أحب الناس إليه لا يطيل بقدر ما نستفيد بقدر ما يحصل به المصلحة الدينية أو الدنيوية ثم ينتهي الأمر لأن الإطالة تؤدي إلى الوقوع في الباطل في العادة لا يسلم المجلس إذا طال من اللغو واللغط لإن مش ممكن هنفضل طول المجلس نقول حق، الشيطان يستغل إطالة الوقت في تحويل المواضيع

"وَلَا كِذَّبَا" لا يكذّب بعضهم بعضا مفيش قلق

كل كلام الناس كل أخبار الناس أنت عندك فيها قدر من الشك ده من أسباب العذاب في الدنيا ربنا قال مفيش الموضوع ده مش موجود لا يوجد كذاب مفيش حد بيكدب على حد مفيش حد شاكك فى حد فكل الكلام مسلم وكل كلام جميل فمن نعيم الدنيا أن تصاحب الصادقين "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ" .

" جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا"

جزاءً : يعني جزاء لما عملوا في الدنيا وهذا يدل على أن الجنة إنما تحتاج إلى عمل

ولا يتعارض هذا مع **قول النبى عليه الصلاة والسلام** (واعلموا أن أحدكم لن يدخل الجنة بعمله،

قالوا ولا أنت يا رسول الله

قال: ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمة منه وفضل).

لن ندخل الجنة الا بالرحمة لكن لن نصل إلى هذه الرحمة إلا بالعمل.

"رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَ ٱلۡأَرۡضِ وَ مَابَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابًا"

قال الرحمن لانه متسق مع الرحمة لأنهم دخلوا الجنة برحمته

"لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابًا" يعني الخلق لا يملك أحد أن يتكلم يوم القيامة إلا إذا أذن الله تعالى له

والبعض فسرها بالكلام عموماً و البعض فسرها بالشفاعة خصوصاً فلا تعارض.

لا يستطيع أحد أنه يخاطب الله تعالى في هذا اليوم إلا إذا أذن وحتى منهم النبي عليه الصلاة والسلام نفسه هو داخل في هذا الموضوع

كذلك الكلام لا يؤذن لأحد في الكلام إلا باذن الله تعالى حتى الكفار

هذا من نوع من التعذيب إن ربنا تركهم يتكلموا كتيير كتيير قعدوا يكلموا الملايكة **"ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمًا مِنَ ٱلۡعَذَابِ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَـٰتِ قَالُواْ بَلَىٰ قَالُواْ فَٱدۡعُواْ وَمَا دُعَـٰٓؤُاْ ٱلۡكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ "بعد كدا قالوا "يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ"**

كل ده ربنا آذن لهم بالكلام كأن بتدي واحد الأمل وتاخده منه اصعب من إن أنت تقول له من الأول مفيش أمل .

(يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَـٰنُ وَ قَالَ صَوَابًا)

وكأن ربنا يريد أن يبين قد أيه الموضوع ده حتى ف أشرف الخلق . محدش هيتكلم كون الموقف كله ساكت **" فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسًا"**

تخيل رهبة الموقف كل الملائكة كل المؤمنين كل الأنبياء كل العصاة كل المنافقين كل الكفار كله واقف، مفيش حد بيتكلم إلى أن يأذن له.

الأيه دي مرادها: بيان عظم الأمر وبيان أنه أقرب الخلق وأشرف الخلق والخلق الذين لا يعصون الله أصلاً لا يتكلم فما الظن بغيرهم !!

وكيف يكون حال غيرهم إذا كانت الملائكة مشفقة من هذا اليوم والدواب مشفقة من هذا اليوم فكيف يكون حال الإنسان خاصة إذا كان عاصيا خاصةً إذا كان منافقاً او كافراً الإنسان يعد لهذا اليوم عدته الأمر سيكون أصعب مما تتخيل إلا على أهل الإيمان **"ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَ هُم مُّهْتَدُونَ"**

"يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ"

من هو الروح؟

-جبريل (تفسير القرآن بالقرآن) ربنا وصف" نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ"، **"قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ"** إذاً جبريل بيتسمى روح .

تفسير القرآن بالقرآن نوعين: قرآن بالقرآن صريح ، و في تفسير قرآن بالقرآن غير صريح

ينفع نفسرها بالقرآن بردو ليه؟

لان ربنا قال **"وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا"** الله طب ما القرآن اتسمى روح برضو يبقى احنا كده دخلنا في غير الصريح

إن الآية ما قالتهاش صريحة **"يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ "**

جبريل قول **" نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ"**

-القول الثاني عند السلف القرآن لإن ربنا سماه بردو روح **"وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا"**

يخش في الإجتهاد يبقى احنا عرفنا ليه تفسر بجبريل وقول من أقوال السلف إن هو تفسر بالقرآن .

-من اقوال السلف إن هي تفسر بالأرواح العادية

أرواح بني آدم وده معناه المعنى اللي هو المطابق أصلاً الروح

يعني لا جبريل ولا القرآن

فسرها ليه بأرواح بنى آدم؟ لان ربنا ذكر بعدها الملائكة طب ما هو إيه اللي واقف في الموقف غيره؟ إما الناس أو الملائكة

جبريل تنفع أوي ، قرآن تنفع جداً ، أرواح بني آدم تنفع برضو

فلما تيجي تقرأ ابن كثير و تلاقي قال فلان أرواح بني آدم وقال فلان جبريل و قال فلان القرآن ما تخافش كل واحد كان ليه سبب قال كده.

-في تفسير جامع ابن عباس (وده مختلف شوية) قال الروح هو ملك من أعظم الملائكة قدره بقدر جميع المخلوقات ده تفسير ابن عباس

ابن عباس ورد من سند صحيح أنه فسر الروح أنه ملك من الملائكة من أعظم مخلوقات الله تعالي وهذا الملك قدره بقدر ما خلق الله تعالي

جبريل قول وجيه جدا و القول بالقرآن بردو كده لذلك هي المسألة فيها خلاف .

قول ابن عباس قول قوي لأنه صحابي ويقول حاجة من الغيبيات .

يإما جاييه من النبي _صلي الله عليه وسلم_

يا إما جاييه من كتب أهل الكتاب (اللي هوا اليهود والنصاري)

قول ابن عباس أنه من أقوي الاقوال هو (أنه الروح ملك من أعظم ملائكة الله تعالي لا يعلمه إلا الله)

القول الذى يليه مباشرة جبريل

"يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا"

"{ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ... وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ }"

الملائكة منظمين جداً لا يعصون الله و لا يخالفون أمره عن العبادة أبداً لا يسئمون من العبادة **فكلما اقتربت من هذه السورة اقتربت من الملائكية** [عبادة مستمرة / قلة معصية أو عدمها بالنسبة ليهم طبعا / النظام / كثرة ذكر الله تعالي]

(صَوَاباً) قيل في تفسير أنها حقاً وفي تفسير آخر لا إله إلا الله

" رَبّ السَّمَوَات وَالْأَرْض وَمَا بَيْنهمَا الرَّحْمَن لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً "

(خطابا) فسرناها بأنها الشفاعة هو في حد من الكفار ينفع يشفع ؟!

اللى هيشفع بس هم أهل الإيمان يبقي ممكن تمشي مع الكلام ده يعنى أهل الإيمان بس هما اللى هيشفعوا **"إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا "** يعنى إلا من قال لا إله إلا الله هو ده اللى هيشفع .

"ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا"

في العادة أي سورة ركز علي آخر كام آية دايما بيبقي فيها خلاصة الموضوع

"إِن ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ " إثبات إن البعث حق وأن يوم القيامة حق سيأتي فمن شاء أن ينجو يوم الحق فليعمل ويجتهد جداً في العبادة ويترك المعصية قدر ما يستطيع

"ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا" يعني سبيلاً للنجاه وسبيلاً للفوز

إذا لم تخرج من سورة النبأ بأي شئ سواء خشوع أو رهبة أو زيادة إيمان يبقي مطلعتش بأي حاجة ؛ لأن ثمرة العلم هي العمل

العلم ينادي علي العمل كما قال بعضهم **فإن أجابه وإلا إرتحل** ، العلم اللى اتعلمته ده هيطير منك لو لم تعمل به والعمل به إنك تحول كل المعلومات دي لشئ إيجابي في حياتك (سلوك يتغير ، عبادة تزيد ... إلخ)

"إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا"

أيها المشركون المعرضون المكذبون احترسوا خافوا علي أنفسكم هناك عذاب قريب

عذاب قريب اتفسرت بحاجتين :

- التفسير الأول:- أنه النار أو يوم القيامة عموماً .
- التفسير الثاني:- أنه بدر .

لأن ربنا قال بعدها **"عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ"** كل الناس ستنظر ماقدمت يداها

" مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا"

"يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا" هذه نهاية الكافر بعد اللذة والمتعة والبغي والظلم وبعد الاعتداء علي المسلمين وبعد الملايين والنساء والخمر وغيره ..هذه آخر لقطة للكافر قبل أن يدخل النار أقصي أمنية له أن يكون تراباً.

طب ليه تراب بالذات ؟؟ لسببين

- **السبب الاول:-** ان التراب مقصود بيه أصلا الخلقة الأولي اللي هي سيدنا آدم ..فيقول رجعوني تراب تاني مش عاوز اتخلق أصلاً

السبب الثاني:- انه لما شاف حساب البهائم الشاه مثلا لها قرون تضرب بيها شاه شاه ليس لها قرون فيجي يوم القيامة يتحاسبوا وبعد كده يتحولوا لتراب مفيش بقي ليهم جنة ونار

عندما يتأمل الإنسان في هذا المشهد يجد في نفسه طاقة للعمل لدين الله سبحانه وتعالى

فانظر إلي الدنيا من هذه الناحية ستجد نفسك عندك رغبة حقيقية في الحياه الآخرة التي اثبتناها من سورة النبأ.. لذلك فالقرآن نافع و يتحول إلي ربيع القلوب و نور الصدور وجلاء الأحزان وليس مجرد قراءة بلا فهم وبلا تدبر وإنما هذه المعاني التي نفهمها الآن تنير القلوب وتسعد الإنسان

"نسأل الله العظيم أن يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا و ذهاب همومنا"